ط

أَبو شَفيقٍ وَ سَيّارَتُهُ ذاتُ الطِّرازِ العَتيقِ



قصة: أبي العلّوش
رسوم: رضوى عسكر

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING: A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

عِنْدَما يَذْهَبُ خَليلٌ إِلى الْمَدْرَسَةِ، يُراقِبُ الطَّريقَ،
خِشْيَةَ أَنْ يُشاهِدَهُ أَبو شَفيقٍ
وَهُوَ يَقومُ بِتَشْغيلِ سَيّارَتِهِ ذاتِ الطِّرازِ الْعَتيقِ؛
فَسَيّارَتُهُ لا يَدورُ مُحَرِّكُها أَحْيانًا بِجَدارَةٍ،
وَتَحْتاجُ إِلى الدَّفْعِ؛ إِلى عَضَلاتِ أَبْناءِ الْحارَةِ.



بِالنِّسْبَةِ لِأَبي شَفيقٍ؛ سَيّارَتُهُ أَغْلى مِنْ كُلِّ الْكُنوزِ،
يَضْحَكُ ساخِرًا وَيَقولُ: "إِنَّها مِثْلي عَجوزٌ، وَأَنا عَجوزٌ".
ما إِنْ يَرْكَبُ أَبو شَفيقٍ سَيّارَتَهُ وَيُمْسِكُ الْمِقْوَدَ
حَتّى تَشْعُرَ أَنَّهُ شَخْصِيَّةٌ في فيلْمٍ مِنْ أَفْلامِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ.



ذاتَ يَوْمٍ سَمِعَ خَليلُ الْميكانيكِيَّ الْماهِرَ
يَقولُ: "إِنَّ هذِهِ السَّيّارَةَ تَسيرُ بِقُدْرَةِ قادِرٍ؛
فَشُموعُ الِاحْتِراقِ لا أَعْلَمُ كَيْفَ تُوَلِّدُ الشَّرارَةَ اللّازِمَةَ لِلْكَهْرُباءِ
وَعُلْبَةُ الزَّيْتِ صَدِئَةٌ، وَكَذلِكَ مُبَرِّدُ الْماءِ.





تُذَكِّرُني سَيّارَتُهُ بِأَوَّلِ سَيّارَةٍ صَنَعَها الْمُخْتَرِعُ (كونْيو) في فَرَنْسا،

كانت ذاتَ مُحَرِّكٍ بُخارِيٍّ وَعَجَلاتٍ ثَلاثٍ، يا لَهُ مِنِ اخْتِراعٍ لا يُنْسى.

بَعْدَهَا اخْتَرَعَ الْأَلْمانِيُّ (بِنْزُ) أَوَّلَ سَيّارَةٍ تَعْمَلُ بِالْبِنْزينِ.

وَكانَ اختراعُهُ نُقْطَةَ تَحَوُّلٍ كَبيرٍ وَثَمينٍ.

يا خَليلُ، لِلْقيمَةِ الْأَثَرِيَّةِ أَرادَتْ إِحْدى الشَّرِكاتِ الْكَبيرَةِ شِراءَ السَّيّارَةِ،

لكِنَّ أَبا شَفيقٍ رَفَضَ الْمَوْضوعَ بِحَرارَةٍ.

قَدَّموا لَهُ مَبْلَغًا كَبيرًا رَفَضَهُ وَكُلُّهُ اسْتِياءٌ،

وَصاحَ فيهِمْ: "إِنَّها صَديقَةُ عُمُري! وَهَلْ يُباعُ الْأَصْدِقاءُ؟".



لِكنَّني أَخْشى أَنْ يَبيعَهَا أَبو شَفيقٍ؛
فَهُوَ يَمُرُّ بِأَزْمَةٍ مالِيَّةٍ وَضيقٍ.





حَزِنَ خَليلٌ جِدًّا لِسَماعِ هذا الْكَلامِ،
وَقَرَّرَ الْمُساعَدَةَ، فَحُبُّ أبي شَفيقٍ لِسَيّارَتِهِ يوجِبُ الِاحْتِرامَ.
لَجَأَ إِلى والِدِهِ وَحَدَّثَهُ بِما يُريدُ،
لكِنَّ الْوالِدَ اعْتَذَرَ، لِأَنَّهُمْ أَنْفَقوا الْمالَ في شِراءِ الْأَثاثِ الْجَديدِ.

تَذَكَّرَ خَليلٌ جارَهُمُ الثَّرِيَّ أَبا جَميلٍ.
لَمْ يَكْتَرِثْ أَبو جَميلٍ لِلْمُشْكِلَةِ، فَالْكُلُّ يَعْرِفُ أَنَّهُ بَخيلٌ.



اِسْتَشارَ أَصْدِقاءَهُ الَّذينَ تَحَمَّسوا، وَقَرَّروا جَمْعَ مُساعَداتٍ مِنْ أَهْلِ الْحارَةِ؛
لَعَلَّ أَبا شَفيقٍ يَتَخَلَّصُ مِنْ أَزْمَتِهِ، وَيَحْتَفِظُ بِالسَّيّارَةِ.



كانَ تَجاوُبُ أَهْلِ الْحارَةِ رائِعًا، وَكُلٌّ قَدَّمَ ما يَسْتَطيعُ مِنَ الْمالِ.
وَتَخَلَّصَ أَبو شَفيقٍ مِنْ أَزْمَتِهِ، وَشَكَرَ الْجَميعَ بِحُبٍّ وَإِجْلالٍ.



مَعْلوماتٌ عَنِ السَّيَّارَةِ :




أَوَّلُ سَيَّارَةٍ حَقيقِيَّةٍ ذاتِ مُحرِّكٍ بُخاريٍّ صُنِعَتْ في عامِ تِسْعَةٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ، عَلى يَدِ الْمُخْتَرِعِ (نيكولا جوزيف كونيو) في فَرَنْسا في (آرْسِنالِ) باريس، وَكانَتْ سَيَّارَةً ثُلاثِيَّةَ العجالِ تَعْمَلُ بِشَكْلٍ ذاتِيٍّ دونَ مُساعَدَةٍ خارِجِيَّةٍ؛ حَيْثُ صُنِعَتْ لِاسْتِخْداماتِ الْجَيْشِ الْفَرَنْسِيِّ.



صَنَعَ (كونيو) سَيّارَةً بُخارِيَّةً تَتَّسِعُ لِأَرْبَعَةِ أَشْخاصٍ. بَعْدَ ذلِكَ، تَتابَعَ الْمُخْتَرِعونَ في تَصْنيعِ السَّيّاراتِ الكَهْرَبائِيَّةِ في بُلْدانٍ عَديدَةٍ، مِنْها: الوِلاياتُ الْمُتَّحِدَةُ الْأَمْريكِيَّةُ، وَبِريطانِيا العُظْمَى؛ فَفي الوِلاياتِ الْمُتَّحِدَةِ الأَمْريكِيَّةِ، أُعطِيَ (أوليفر إيفانس) أَوَّلَ بَراءَةِ اخْتِراعٍ لِسَيّارَةٍ بُخارِيَّةٍ في عامِ تِسْعَةٍ وَثَمانينَ وَسَبْعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ، وَفي بِريطانِيا، صَنَعَ (ريتشارد تريفيثيك) أَوَّلَ عَرَبَةٍ تَعْمَلُ عَلى البُخارِ في عامٍ واحِدٍ وثَمانِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ.

السَّيّارَةُ الكَهْرَبائِيَّةُ:



بَدَأَتِ السَّيّاراتُ الكَهْرَبائِيَّةُ بِالظُّهورِ بَعْدَ اخْتِراعِ الْمَجَرِيِّ (أنيوس جيدليك) نَموذَجًا لِسَيّارَةٍ صَغيرَةٍ تَعْمَلُ بِواسِطَةِ الكَهْرَباءِ في عامِ ثَمانِيَةٍ وَعِشْرينَ وَثَمانِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ. في بِدايَةِ القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ الْميلادِيِّ، بَدَأَتْ كُلٌّ مِنْ بِريطانِيا الْعُظْمى وَفَرَنْسا بِدَعْمِ صِناعَةِ السَّيّاراتِ الْكَهْرَبائِيَّةِ، وَفي عامِ خَمْسَةٍ وَتِسْعينَ وَثَمانِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ بَدَأَتْ أَمْريكا بِدَعْمِ السَّيّاراتِ الْكَهْرَبائِيَّةِ أَيْضًا، وَفي عامِ سَبْعَةٍ وَتِسْعينَ وثَمانِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ. بَدَأَ اسْتِخْدامُ السَّيّاراتِ الكَهْرَبائِيَّةِ الْفِعْلِيِّ في مَدينَةِ نيويورك كَأُسْطولٍ مِنْ سَيّاراتِ الْأُجْرَةِ.


النِّهايَةُ